Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإثارة كالفترات الأخرى الأوفر نشاطاً. غير أن مشكلة أخرى تذر بقرنها بالنسبة لهؤلاء الكتّاب. فالفرق بين الحياة والفن هو في نهاية المطاف فرق في الشكل، ولا بد من بروز نمط من نوع ما من فوضى المفارقات. وهذا ما جعل جويس يفرض نمطاً صارماً في «يوليسيز»، ومن هنا كان الغرض الذي تعبر عنه الرواية الهادفة بالتفسير والاختيار. وهذا الشكل الأرقى لا يستوجب التناسق المتكلف الذي تحرص عليه الرواية النمطية، ولكنه يستوجب الدلالة، وإلا فإن الرواية تصبح من الناحية الجمالية فاقدة الغرض ولا معنى لها كعمل فني.

يجب أن تأخذ كثيراً من السمات على أنها شيء مسلم به، وأن تشير إليها بطريقة توحي بأنها أصبحت اصطلاحية. أما إذا أردت أن تحصل على حقيقة كاملة فإن ما تحصل عليه هو صورة مشوشة.

ومهما تكن وجهة نظر الكاتب فلا بد لمبدأ الاختيار من الدخول من ناحية ما، فهو شيء تقتضيه طبيعة الواسطة. وتتبدى قدرة الكاتب في ما لا يكتبه بقدر ما تتبدى في ما يكتبه. فكيفية التوفيق بين هذا الاختيار ونقل الإيهام بالكمال والاستمرار اللذين يتطلبهما فيما يبدو الوصف أو السرد الواقعي، هي من أصعب المشكلات التي يواجهها الكاتب، وكثيرة هي الأدوات وتعديلات الأعراف التي تقوم عليها الرواية للتوفيق بين الاثنين. لقد فحص زولا والأخوان غونكور [إدمون وجول ١٨٣٢-١٨٩٦ و.١٨٣-١٨٧.] فوضى الحياة كما يفعل المراقب العلمي، وحاولا استخلاص المنطق الذي حسباه كامناً فيها. وطرق كل من جيمس وكونراد وجويس طرقاً مختلفة لتقديم إيهام بالكمال غير المنقوص إلى القارئ، وذلك بخلق انطباع بأن الكاتب يسقط هذا الاختيار